الامير عبد القادر يتزعم حركه المقاومه الجزائريه

بعد دخول القوات الفرنسيه الى الجزائر العاصمه تخلى الباي حسن الذي كان يحكم عياله الغرب عن السلطه يوم 7 جانفي 1831 وذهب ليعيش في المنفى في الاسكندريه ثم في مكه وجاء هذا الاستسلام للعدو بعد ان قام الجيش الفرنسي باحتلال ميناء المرسى الكبير يوم 4 جانفي 1931 كما قام مولاي سليمان سلطان المغرب الاقصى باحتلال تلمسان يوم سبعه نوفمبر 1830 وفي وقت لاحق قام كلوزيل بتعيين باي تونسي لكي يحكم وهران بحيث يكون المقر في الجزائر العاصمه ويدفع اموالا كبيره مقابل ذلك الى فرنسا الا ان المغاربه قد انسحبوا من تلمسان في شهر مارس 1831 بسبب مقاومه السكان الذين ينحدرون من امهات جزائريات واباء الاتراك وكذلك ضغط فرنسا على السلطان المغرب الذي كان يعاني من اضطرابات داخليه اما التونسيون فقد ينسحبوا بسبب عدم وجود اي سلطه تدفع رواتبه وكذلك بسبب استياء باي تونس من المبلغ المالي الكبير الذي يدفعه الباي احمد الى فرنسا

وجود قوات الاحتلال وتصميم مقادته على احتكاك الارض و واستبعاد ابناء الجزائر جعل سكان الغرب يطلبون من الشيخ محي الدين بن مصطفى ان يقود المعركه ضد الغزات الاجانب الا انه اعتذر بسبب كبر سنه ونصحهم بمبايعه ابنه عبد القادر وهو ما تم فعلا يوم 27 نوفمبر 1832

شرع الامير عبد القادر في البدايه في تنظيم الدوله الجزائريه الجديده تكون مدينه معسكر مقرا لها اضافه الى تشكيل حكومه ،قام الامير عبد القادر بتكوين مجلس للشورى يضم 11 عضوا برئاسه القاضي احمد بن الهاشمي المراحي وقد قام كذلك التنظيم السياسي لدوله الامير عبد القادر على اسس فيدراليه تتمثل في وجود 8 مقاطعات اداريه يراس كل مقاطعه خليفه للامير ويتواجد هؤلاء الخلفاء في كل من تلمسان معسكر مليانه الطيطري مجانة بسكره برج حمزه والمنطقه الغربيه من الصحراء.

كما ركز الامير عبد القادر على بناء جيش وطني وذلك عبر بناء مؤسسات ووضع قوانين جديده مستمده من الشريعه الاسلاميه وصك عملة باسمه.

اهداف الامير عبد القادر: لقد تمثت الاهداف التي كان يريد الامير عبد القادر تحقيقها من خلال تنظيم المقاومه الجزائريه فيما يلي:

1. نشر الامن وتاديب الخونه العصاه
2. توحيد القبائل حول مبدا الجهاد
3. مقاومه الفرنسيين بكل الوسائل
4. دفع الفرنسيين الى الاعتراف بالجزائر وبعبد القادر اميرا

المقاومه العسكريه ضد جيش الاحتلال الفرنسي:

بدا الامير عبد القادر هجوماته العسكريه على اعدائه ابتداء من يوم 4 فيفري 1833 وفي الحقيقه ان الامير عبد القادر كان يحارب على جبهتين في ان واحد هما:

الجبهه الاولى: محاربه القبائل المتمرده والعمل على توحيد الصفوف واعاده الامن حيث كان الامير عبد القادر يدرك ان الولاء والطاعه واحترام قرارات دولته من العناصر الاساسيه لنجاحه او فشله في مواجهه الفرنسيين الذين كانوا يراهنون على فشل العرب في تنظيم انفسهم وعدم قدرتهم على جمع تيار عربي كفء للنضال والمقاومه.

الجبهه الثانيه: هي مواجهه الاحتلال الفرنسي بكل الوسائل والطرق الممكنه

بالفعل تمكن الامير عبد القادر في المرحله الاولى من واجهه الجيش الفرنسي واجبارها على التمسكه والاكتفاء بالبقاء في مدن مستغانم ارزو ووهران واضطر الجنرال الفرنسي ديميشيل ان يبرم معاهده مع الامير عبد القادر سنه 1833 والتزم فيها طرفان بما يلي:

1. يعين الامير عبد القادر وكلاء له في مدن مستغانم ووهران وارزو كما تعين فرنسا وكيل لها في معسكر
2. احترام الديانه الاسلاميه
3. التزام الفريقان برد الاسرى
4. اعطاء الحريه الكامله للتجاره
5. التزام كل طرف بارجاع كل من يفر الى الطرف الاخر

6. لا يسمح لاي اوروبي ان يسافر داخل البلاد الا اذا كان يحمل رخصه من وكلاء الامير وموافقه الجنرال الفرنسي

الا ان النكسه الكبيره التي اضعفت الاميره عبد القادر وجيشه تمثلت في صراع داخلي بين القبائل وبين بعض قادته وظهر تمرد بعض القبائل في رفضها دفع الضرائب للدوله الامر الذي جعلها في صراع مع مسؤولين كبار في الدوله الامر الذي اضطر الامير عبد القادر لان يتدخل من اجل التوفيق بين القبائل .

عندما ازداد نفوذ الامير عبد القادر في المنطقه بدا العسكريون الفرنسيون يشعرون بالخوف من اتساع نفوذه وتجنيد كل الناس ضد قوات الاحتلال ولهذا قررت فرنسا في جانفي 1835 ان تنقل ديميشيل الى باريس وتعيين جنرال تريزل مكانه وكان هذا الاخير يرى ان فرنسا تضيع وقتا حين تترك الفرصه للامير ليشتد سلطانه ويقوى نفوذه وعليه لابد من محاربته والقضاء على قواته ولذلك اتفق مع والي الجزائر دورلون الذي تم تعيينه في هذا المنصب من اجل خلق ذريعه لمحاربه الامير عبد القادر والحاق هزيمه بجيشه.

مع تزايد ضغط القوات الفرنسيه على الامير عبد القادر ومحاوله اخضاعه امر القبائل المتواجده بالقرب من مراكز الفرنسية في مدن مستغانم ارزو ووهران ان يقاطعوا فرنسا وان لا يتعاونوا معها اقتصاديا ادراكا منه لاهميه سلاح المقاطعه فاستجابت بعض القبائل الا ان قبائل زمالة والغرابه رفضت هذا الطلب، وعندها استغلت فرنسا هذه الفرصه وحاولت التقرب من القبيلتين وتطوعت لحمايتهما من اي هجوم عليهما وفي مقابل هذه الحمايه اعترفت القبيلتان بسياده فرنسا والتزمت بدفع ضريبه سنوية. اعتبر الامير هذا العمل منافيا ومخالفا للاتفاق المبرم بين دولته ودوله فرنسا حيث ينص الاتفاق ان لا تقبل من يلتجئ اليكم من العرب كما اننا لا نقبل من يفر الينا من الفرن واجابت فرنسا ان المعاهده لا تشمل اشخاص يريدون تغيير محل اقامتهم وانما تشمل على كلمه هارب .

معركه المقطع:

في يوم 26 جويليه 1835 وقعت معركه المقطع الشهيره وتمكن الجيش الفرنسي من الانتصار على جيش الامير عبد القادر المتواضعي في البدايه لكن الامير اعاد تنظيم قواته والحق هزيمه فظيعه بجيش تريزل الذي انسحب الى مدينه ارزو .

نشبت العديد من المعارك بين الامير عبد القادر والجيش الفرنسي الذي تمكن من الحاق هزيمه بجيش الامير عبد القادر يوم 3 ديسمبر 1835 واجبر جيش الامير عبد القادر على الانسحاب وانخفضت معنوياته لدرجه انه عبر عن رغبته في الانتقال الى المغرب الاقصى الا ان الرجال المخلصين قالوا له اذا تركتنا فما لنا الا ان نذل لعدونا

لقد حاول الامير عبد القادر ان يقاوم الجيش الفرنسي وتمكن من الحاق هزيمه بهم في معركه التفنى المشهوره سنه 1836 لكن المشكله التي واجهته هي قله الذخيره والاسلحه الفتاه التي كان يستعملها الجيش الفرنسي وعدم انضباط المقاومين الجزائريين ولذلك قبل الامير عبد القادر بمعاهده التافنه يوم 30 ماي 1837 وبالنسبه للحكومه الفرنسيه فانها قبلت بهذه المعاهده من اجل:

1. تخفيف شده الحصان الجزائري على مراكز الفرنسيه
2. التفرغ للقضاء على مقاومه احمد باي في الاقليم الشرقي
3. اعداد فرق خاصه بحرب الجبال

استغل الامير هذه المعاهده من اجل تجديد اتصالاته مع المسؤولين الجزائريين في جميع المناطق واستفاد الفرنسيون من هذه الهدنه حيث تفرقوا لمحاربه احمد باي في قسنطينه والقضاء على سلطته هناك

تميزت مقاومه الامير عبد القادر باسلوب حرب العصابات وسيطر على مناطق شاسعه من البلاد وماكان من المحتل الفرنسي الا استخدام حرب اباده وافناء ضد الثوار على امتداد المناطق المتواجدين بها والنظر للقوه الهائله التي خصصتها فرنسا لتدمير مقر القياده الامير عبد القادر ومحاصرته في كل منطقه يتوجه اليها التجا الامير الى المغرب الاقصى في شهر اكتوبر عام 1843 الى انه اضطر لمغادره المغرب والعوده الى الجزائر في شهر سبتمبر 1845 بعد ان ارغمت فرنسا سلطانه المغرب مولاي عبد الرحمن على عدم السماح للامير عبد القادر بالبقاء وقد حاول الامير مواصله نضاله ولكنه وجد نفسه مضطرا عام 1847 ان يقبل بشروط التي فرضها عليه القائد الفرنسي لامورسير شريطه السماح له بالسفر الى البلد الذي يريد ان يهاجر اليه لكن فرنسا لم تحترم هذا العهد الذي قطعته الامير في سجن لا مبواز في فرنسا في نهايه الامر سمحت له السلطات الفرنسيه بالتوجه الى دمشق حيث عاش

هناك الى ان وافته المنيه يوم 24 ماي 1883 ودفن هناك وعند استقلال الجزائر نقل جثمانه الى مقبره العاليه يوم 5 جويليه 1966